

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قل للطبيب تخطفه يد الردى *** من يا طبيب بطبه أرداك

قل للمريض نجا وعوفي بعدما *** عجزت فنون الطب من عافاك

قل للصحيح يموت لا من علة *** من في المنايا يا صحيح دهاك

قل للبصير وكان يحذر حفرة *** فهوى بها من ذا الذي أهواك

بل سائل الأعمى خطا بين الزحام *** بلا اصطدام من يقود خطاك

قل للجنين يعيش معزولا بلا *** راع ومرعى ما الذي يرداك

قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء *** لدى الولادة ما الذي أبكاك

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه *** فاسأله من الذي بالسموم حشاك

واسأله كيف تعيش يا ثعبان *** أو تحيي وهذا السم يملأ فاك

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت *** شهدا وقل للشهد من حلاك

بل سائل اللبن المصفى كان بين *** دم وفرث ما الذي صفاك

وإذا رأيت الحي يخرج من حنايا *** ميت فاسأله يا حي من أحياك

قل للنبات يجف بعد تعهد *** ورعاية من بالجفاف رماك

وإذا رأيت النبات في الصحراء *** يربو وحده فقل له من أرباك

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا *** أنواره فاسأله من أسراك

واسأل شعاع الشمس يدنو وهي *** أبعد كل شي ما الذي أدناك

قل للمرير من الثمار من الذي *** بالمر من دون الثمار غذاك

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى *** فاسأله يا نخل من شق نواك

وإذا رأيت النار شب لهيبها *** فاسأل لهيب النار من أرواك
وإذا ترى الجبل الأشم مناطحا *** قمم السحاب فسله من أرساك
وإذا ترى صخر تفجر بالمياه *** فسله من بالماء شق صفاك
وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال *** سرى فسله من الذي أجراك
وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج *** طغى فسله من الذي أطغاك
وإذا رأيت الليل يغشى داجيا *** فاسأله من يا ليل حاك دجاك
وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا *** فاسأله من يا صبح صاغ ضحاك
ستجيب ما في الكون من آياته *** عجب عجاب لو ترى عيناك
ربي لك الحمد العظيم لذاتك *** حمدا وليس لواحد إلّاك
يا مدرك الأبصار والأبصار *** لا تدري له ولكنّه إدراك
إن لم تكن عيني تراك فإنني *** في كل شيء أستبين علاك
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا *** ما خاب يوما من دعا ورجاك
يا أيها الإنسان مهلا ما الذي *** بالله جل جلاله أغراك

كاتب المقالة : إبراهيم على بدوي
تاريخ النشر : 12/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammedfarag.com